

الوافي في الوفيات

لما رنا سل سيف مقلته ... وقال لا صلح ولا هدنه .
وهز لي أسمر الق ... وام فقتلاه بلا ضربةٍ ولا طعنه .
ونقلت منه له : من الوافر .
أنا العذري فاعذرني وسامح ... وجر علي بالإحسان ذيلا .
ولما صرت كالمجنون عشقا ... كتمت زيارتي وأتيت ليلا .
ونقلت منه له : من البسيط .
أعيذه كاتباً باق ما سمعت ... ولا رأيت مثله أذني ولا عيني .
صحيح خطٍ ولفظٍ قال حسده ... كتابه الجمع ما بين الصحيحين .
ونقلت منه له : من السريع .
أحكام أجفانك في مهجتي ... نافذةٌ في كل ما تحكم .
وطالما قد نفذت مثلها ... أسنة المران والأسهم .
ونقلت منه له : من المتقارب .
أقول لمن جفنه سيفه ... ولكنه ليس يخشى نبوه .
تكلف جفنك حمل الفتور ... وأخرج فيه من الضعف قوه .
ونقلت منه له : من البسيط .
لي عند خدك أقساطٌ من القبل ... فوفني البعض مما لي من الجمل .
ولا تحلني على ما كان منكسرا ... من الجفون ولا المرضى من المقل .
ونقلت منه له : من الكامل .
أعملت فكري في السماء وقد بدا ... فيها هلالٌ جسمه منهوك .
فكأ نما هي شقةٌ ممدودةٌ ... وكأنه من فوقها مكوك .
ونقلت منه له : من الكامل .
قالوا فلانٌ ناظرٌ فأجبت ما ... هو ناظرٌ إلا إلى أعطافه .
لم يدر مسح الأرض قلت أزيدكم ... أخرى ولا مسحاً على أطرافه .
ونقلت منه له : من السريع .
الصب من بعدكم مفردٌ ... ودمعه النيل وتغليقه .
وخده مما بكاكم دماً ... مقياسه والدم تخليقه .
ونقلت منه له : من الخفيف .

أنت حرٌ لم يكن منك وعدٌ ... فإذا ما وعدت صرت رقيقا .
وإذا شئت أن تكون عتيق ال ... رق من موعدٍ فكن صديقا .
ونقلت منه له : من الطويل .
ما بي سوى عينٍ نظرت لحسنها ... وذاك لجهلي بالعيون وغرتي .
وقالوا به في الحب عينٌ ونظرة ... لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي .
أحسن منه قول محاسن الشواء : من الطويل .
ولما أتاني العاذلون عدمتهم ... وما فيهم إلا للحمي قارض .
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً ... وقالوا به عينٌ فقلت وعارض .
ونقلت منه له : من الخفيف .
أبكمٌ قلده أمر الرعايا ... وهو من حلية الوزارة عطل .
فهو بالبوق في الوزارة طبلٌ ... وهو في الدست حين يجلس سطل .
ونقلت منه له : من المنسرح .
يا غائباً لو قضيت من أسفٍ ... من بعده ما قضيت ما يجب .
ما ترك السقم بعد بعدك لي ... وإني جنباً عليه أنقلب .
ونقلت منه قوله : من الكامل .
لا تأسفن على الشباب وفقده ... فعلى المشيب وفقده يتأسف .
هذاك يخلفه سواه إذا انقضى ... ومضى وهذا إن مضى لا يخلف .
قلت : هو مأخوذ من قول الأول : من البسيط .
الشيب كرهٌ وكرهٌ أن يفارقني ... أحب بشيء على البغضاء مودود .
يمضي الشباب فيأتي بعده بدلٌ ... والشيب يذهب مفقوداً بمفقود .
ونقلت منه له : من السريع .
يقول جسمي لنحولي وقد ... أفرط بي فرط ضنىً واكتئاب .
فعلت بي يا سقم ما لم يكن ... يلبس وإني عليه الثياب .
ومن شعر ابن النقيب : من المنسرح .
عجبت للشيب كنت أكرهه ... فأصبح القلب وهو عاشقه .
وكنت لا أشتهي أراه وقد ... أصبحت لا أشتهي أفارقه .
ومنه : من السريع .
قد خرج الشيب في تذاكره ... عليك ما لا تطيق تخصمه .
والعمر فذلكت كل حاصله ... وإن باقيه ليس نعلمه .
وكل من كان عاملاً عملاً ... فإن ذاك الحساب يلزمه .

وقال أبو الحسين الجزار له يوماً : أجز : من الخفيف .
لا تسلني عن المشيب إذا ح ... ل وسل إن جهلت شيبني .
فقال ابن النقيب مجيزاً له : من الخفيف .
خل شيبني وما يشاء فما يغ ... لب جهلي حلمي ومنه ومني